باب البدع والخرافات والتقاليد والعادات

يعلم القرآء ان البحث فى هذه المواضيع هو من المقاصد التى انشىء لاجلها المنار واننا كتبنا فيها كثيراً وقد اقترح علينا فى هذه الأيام الاخ الفاضل المجاهد العامل محمد على افندى كامل صاحب دار الترقي ان نجعل هذه المباحث فى باب مخصوص من المنار وان لا يقل الكلام فيه عن كراسة من كل جزء ليسهل الرجوع اليه على من يريده فى كل عدد وفى كل مجلد من مجلدات المنار. واقترح ايضاً طريقة لتعميم نشر المنار وهى ان تخصص مئات من نسخ كل جزء لتوزيع بعضها مجاناً على طلاب العلم الفقرآء الذين لا يستطيعون الاشتراك وبعضها على طائفة منهم بنصف القيمة اى بخمسة وعشرين قرشاً اميرياً وان يرسل المنار الى كل من يطلبه لاجل الاطلاع عليه بغير ثمن ولا اجرة وقد حلت هذه الاقتراحات منا محل القبول لأنها موافقة للغرض من انشائه وسنوزع المقدار المخصص لطلاب العلم ونحوهم بمساعدة المقترح بعد التحري والعلم بحالهم ونشترط عليهم شرطاً واحداً لا نحل لهم اخذ المنار الا به وهو قرآءته والسعي بنشر ما يرونه حقاً من مسائله ومراجعتنا فيما يرونه خطأ او باطلا. اما مواضيع الباب الجديد فنقسمها تقسيماً كما ترى

﴿ قسم الاحاديث الموضوعة والواهية والمنكرة ﴾

« المصافحة الحبشية . استفتاء وبلاء »

كتب الينا من حضرة الفاضل الشيخ عبد السلام الرفيق رئيس جمعية رفيق الاسلام فى مقاطعة نجاب — الهند رسالة مطولة يتبعها رقيم

يستلفت الى ما فى الرسالة ويطلب الجواب السديد عنه

ملخص الرسالة انه وقعت فى كشمير داهية عجيبة ومصيبة عظيمة واضطرمت نار الفتنة وصار يجادل المرء زوجته والابن اباه والاخ اخاه والصديق صديقه فى المسئلة التى كانت مثار الفتنة وهى ان بعض الواعظين قرأ على منبر المسجد الجامع يوم الجمعة فى كشمير انكار المصافحة والصحبة لأبى سعيد الحبشى من المعمّرين وقال فى شأنه انه خبيث مع من اقرّه وكذاب وشيطان وسبه ولعنه . (قال فى الرسالة ما معناه) ان هذا يستلزم تنقيص الاولياء والاصفياء وكونهم غير محققين لأنهم من المصدقين بهذا الحديث وقال ان المنكر افتى العوام بتجديد الصلوات وصار مناعاً للخيرات والصدقات لمن صلى خلف المقرّين . وذكر ان المنكر احتج على ابطال هذا بمثل الحديث الصحيح الناطق بانه لا تبقى بعد مائة سنة نفس منفوسة ممن كان فى ذلك الوقت وردّ عليه بان الحديث مختلف فى تفسيره لحياة الخضر وغيره وبما نقل فى حاشية رآها صاحب الرسالة عن (الاصابة فى معرفة الصحابة) من ان عثمان بن الصالح مات سنة تسع عشرة ومائتين . قال : فمع هذه التأويلات والاحتمالات واقرار اصفياء الله تعالى فى ارضه كسيدنا وسندنا السيد محيي الدين عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه بوجود المعمرين كالياس والخضر يقال هذا . ثم ذكر اسماء كثيرين من اهل الطريق والمشايخ والمتصوفة الذين تلقوا حديث هذه المصافحة بالقبول وذكر بعض طرقهم . ثم ذكر ان المنكر قد اوقع الخلاف بين ارباب الطريقة بزعمه انه لو صحت صحابية ابى سعيد الحبشى من المعمرين لكان عسكر سلطان قطب الذى كان والياً فى كشمير فى عهد الامير السيد علي الهمدانى افضل درجة ورتبة من

سيدنا محيي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه لانهم صاروا من اتباع التابعين وردّ عليه بأنه لم يراع القرن في حديث « خير القرون قرني » الخ ولم يراع حال الذين يرون سيدنا عيسى في آخر الزمان وكونهم يصيرون تابعين افضل درجة ومرتبة من سيدنا محيي الدين عبد القادر الجيلاني وغيره من الاولياء الكاملين . ثم ختم الرسالة بقوله

« فيا أهل العلم والحديث والنهى واصحاب الشرع والفقه والحجى . وارباب الورع والتقى اعينونا بالانصاف وأغنونا عن الاختلاف وبينوا لنا جواباً شافياً للقرآن والسنة . وما استنبط منهما العلماء الراسخون والاتقياء العارفون فلله دركم واجركم والسلام »

(المنار) حديث المصافحة الحبشية رويناه عن استاذنا الشيخ ابي المحاسن محمد القاوقجي بسنده الى الاستاذ علي البيومي كما صافحه الشيخ عيسى الطيلوني كما صافحه الشيخ احمد بن محمد بن العجل اليمني ح وعن استاذه الشيخ محمد عابد السندي كما صافحه الشيخ صالح القلاني كما صافحه مولاي محمد بن سنّه كما صافحه مولاي محمد بن عبدالله كما صافحه الشيخ احمد بن محمد بن العجل اليمني كما صافحه تاج الدين الهندي كما صافحه عبد الرحمن حاجي كما صافحه الحافظ علي كما صافحه محمود استقرازي كما صافحه ابو سعيد الحبشي وهو صافح سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم . قال شيخنا وكتب في مسلسلاته « وابو سعيد الحبشي لم يعرف في الصحابة ولعله ممن لم يشتهر »

ونقول ان غرام المشتغلين بالرواية في علوّ الاسناد هو الذي يحملهم على التأويل في الذي لم يثبت والا فكيف يتصور ان صحابياً يعيش مئات

من السنين ولا يشتهر ولا يعرفه الأئمة والحفاظ . وثم اسباب اخرى لنقل هذه الأحاديث التي لم تثبت منها حسن الظن ومنها الامتياز بالروايات وكثرة الاشياخ وعضمون الرواية اذا كانت كحديث المصافحة الذي قال فيه «من صافحني او صافح من صافحني دخل الجنة» فالذين يعيشون بالصلاح يأخذون هذه الاحاديث على ظواهرها ويقيمون النكير على من يبحث في نقد سندها او متنها ويرمونه بالتهاون في الدين واما المشتغلون بالحديث فقلما يسكتون عليها ولذلك جاء في مسلسلات شيخنا القاوقجي عن شيخه السندي مانصه على ما رويناه عنه قولا وكتابة «وأوهى طرق هذا الحديث ما تلقيته عن شيخنا على سلطان قال من صافحني او صافح من صافحني دخل الجنة » الى أن انتهى الى ابي العباس الملثم كما صافحه المعمّر وهو صافح النبي صلى الله عليه وسلم . قال : ذكر الشعراني في طبقاته في ترجمة ابي العباس احمد الملثم انه كان له لثام يلثم به دائماً قال واختلفوا في عمره فقال قوم انه من قوم يونس عليه السلام وقال آخرون انه رأى الامام الشافعي وصلى خلفه وقال قوم انه يعرف القاهرة وهي اخصاص ثم ذكر عن تلميذه عبد الرحمن القوصي انه سأله عن عمره فقال نحو اربعمائة سنة . توفي في حدود الستمائة ودفن في الحسينية في القاهرة وقال ابن حجر بعد ما اطال الكلام على هذا الحديث « والمعمر شخص من المغاربة اختلف باسمه وهو من الكذابين» قال الشيخ وقد اوردت هذا الطريق تبركاً بذكر هذه الاشياخ أي لا لأنه يوثق به . وصلاح الاشياخ لا يدل على صحته كما توهم في الرسالة

والحاصل ان الذي انكر صحابية ابي سعيد الحبشي على منبر الجامع في كشمير مصيب في انكاره ولكنه مخطئ في السبّ واللعن . وقد تنازعنا

بازاء هذه الواقعة عاملان عامل سرور لاهتمام مسلمى الهند رجالاً ونساء بأمور الدين حتى ما كان من قبيل رواية الحديث واكثر المسلمين لا يبالون اليوم الا بالمحافظة على التقاليد والعادات التى تلبسوا بها باسم الدين وعامل كدر للغلو فى الدين المذموم فى القرآن فاذا انكر احدنا منكراً يغالى فى الانكار فينفر المنكر عليهم ويحملهم على اللجاج والعناد فى مقاومته ومنازعته فيضيع الحق بهذه التعصبات والتحزبات وهذا الخلق صار موروثاً عند المسلمين منذ قرون حيث فتح على الفقهاء والمتكلمين باب المناظرة والجدل فى المذاهب لا يبتغي احد الا تأييد قوله واثبات مذهبه وقد شرح مفاسد مناظراتهم الأمام حجة الاسلام فى كتاب العلم من الاحياء

هذا ما تيسر لنا الآن ان نكتبه ونحن فى المطبعة يطالبنا العملة به ورقة فورقة لاجل جمع حروفه للطبع ونرجو من السادة العلماء المشتغلين بعلم الحديث الشريف رواية ودراية ان يكتبوا لنا ما عندهم فى هذه المسئلة اجابة لرغبة اخوانهم الهندبين والله الهادى

﴿ قسم الموالد والمواسم ﴾

نكتفى فى هذا الجزء بمقالة نشرت فى جريدة المؤيد الغراء ببعض اختصار وهى :

« المولد الاحمدي فى مدينة طنطا »

انفض الاحتفال بالمولد الاحمدى فى طنطا يوم الجمعة الماضى . ولم ير الناس منذ سنين احتفالا مزدحماً مثله فقد كانت الخيام الى ١٥ كيلومتراً فى ضواحى المدينة صفوفاً متصلة ومتداخلة فى بعضها

وبلغ عدد التذاكر الواردة على محطة طنطا مدة المولد من الجهات